

أصوات البيان

183 .

واعلم أن إطلاقه تعالى الرزق على الماء ، في آية الجاثية هذه ، قد أوضحتنا وجهه في سورة المؤمن في الكلام على قوله تعالى : { هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ عَالَمَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا } . .

وأما السادس منها : وهو تصريف الرياح المذكور في قوله { وَتَصْرِيفُ الرِّيَاحِ } فقد جاء موضحاً أيضاً في آيات من كتاب الله كقوله في البقرة : { وَتَصْرِيفُ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَعْقُلُونَ } وقوله تعالى : { وَمِنْ عَالَمَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرًا } ، وقوله تعالى { وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوْا قِحَّ } إلى غير ذلك من الآيات . . تنبئه .

اعلم أن هذه البراهين العظيمة المذكورة ، في أول سورة الجاثية ، هذه ثلاثة منها ، من براهين البعث ، التي يكثر في القرآن العظيم ، الاستدلال بها على البعث ، كثرة مستفيضة .

وقد أوضحتها في مواضع من هذا الكتاب المبارك في سورة البقرة وسورة النحل وغيرهما ، وأحلنا عليها مراراً كثيرة في هذا الكتاب المبارك وسنعيد طرفاً منها هنا لأهميتها إن شاء الله تعالى . .

وال الأول من البراهين المذكورة هو خلق السماوات والأرض المذكور هنا في سورة الجاثية هذه { إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لَّا يَمُؤْمِنُ بِهَا } لأن خلقه جل وعلا للسماءات والأرض ، من أعظم البراهين على بعث الناس بعد الموت لأن من خلق الأعظم الأكبر ، لا شك في قدرته على خلق الأضعف الأصغر . .

والآيات الدالة على هذا كثيرة كقوله تعالى : { لَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ } أي ومن قدر على خلق الأكبر فلا شك أنه قادر على خلق الأصغر ، وقوله تعالى : { أَوْلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَالِقُ الْعَالِيمُ } . وقوله تعالى : { أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْلَمْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْكِمَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } وقوله تعالى : { أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي

خَلَقَ اللَّهُمَّا وَأَنْتَ وَالْعَزُولُ رُبُّهُ قَادِرُ